
على فين
ياشباب؟
د. حازم شومان

على فين يا شباب؟!

للتوزيع الخيري لإصدارات الدكتور حازم شومان من الكتب والمطويات والاسطوانات التواصل مع رقم
010 272 55552

للنشر والتوزيع
10 شارع البيطار خلف الجامع الازهر

+20111 4 226404
+20100 5 226404

على فين ياشباب

د.حازم شومان

الحضارة
للنشر والتوزيع

في ظلال ليل الصحراء الدامس ، بدا تحت شعاع
القمر الخافت ظل يتحرك من بعيد ،

إنه يقترب شيئا فشيئا...

مشية واهنة هي،

لكنها - على وهنها - مشية ثابتة الخطوات تعرف
إلى أين الوجهة

إنها إمرأة !
بل هي فتاة شابة يافعة !

لكن ما الذي يأتي بفتاة شابة إلى هذه القفار
الموحشة والفيافي الخطرة؟
وما الذي يُخرجها في هذا الوقت من الليل؟!
إنها قادمة من جوار مكة...

أقرشية هي؟!

أطريدة أم هاربة أم متآمرة؟!
دارت تلك الأفكار والتساؤلات في ذهن ذلك العربي من خزاعة

إنه يقوم بنوبته في حراسة القافلة التي يغط رجالها من بني قومه في نوم عميق

عليه أن يوقظهم لينظروا في شأن تلك الفتاة الواهنة القادمة من بعيد فلربما كان الأمر فخا تقوم به قريش لنقض عهد الحديبية مع حلفائهم المسلمين

استيقظ القوم فزعين على صياح رفيقهم:
ما الخبر يا امرأة؟!
من أنتِ؟!
من أي قوم؟!
وما الذي أخرجك في تلك الساعة؟!
وأي حي من أحياء العرب تقصدين؟!

إلى أين الوجهة يا امرأة؟!

هرعت الفتاة إلى الركب في لهفة وجلة وقد
انبعث أمل النجاة في جوارحها الواهنة...

لقد خرجت من أهلها وديارها وهي الضعيفة
الكسيرة لا تدري هل ستصل إلى مبتغاها
ومرادها أم تهلك دونه في دروب تلك الصحاري
القاحلة والقفار الموحشة...

خرجت ولا تدري هل يلحق بها أهلها أم يردها
إخوانها!

حقاً لم تكن تدري المآل لكنها كانت تعلم جيدا
أنها لم تعد تستطيع...

لم تعد تستطيع أن تمكث في قريش أكثر من
ذلك،
لم تعد تحتمل الكتمان ولا تطيق البعد عن مأرز
الإيمان وملاذ المؤمنين ودولتهم الوليدة،

لقد خرجت مهاجرة إلى الله ورسوله
خرجت مهاجرة وهي الشابة التي لم تكمل
عقدها الثاني ولم تزل الدنيا بطولها وعرضها
أمام ناظريها !

خرجت مهاجرة رغم أن بيتها من أعرق بيوت
قريش وأغناها وأباها من سادات مكة وأساطينها
وكبرائها !
لكنها مع كل ذلك خرجت !

وكل المغريات فارقت..

وبكل الطواغيت كفرت..

وعلى ربها أقبلت..

ولمدينة نبيها هاجرت..

هكذا أعلمت قافلة خزاعة باسمها

لكن لحظة..

بنت من قلت؟!
عقبة؟!
أوعقبة الذي نعرفه؟!

عقبة بن أبي معيط!!
ذلك الهالك المجرم!

عقبة بن أبي معيط الذي طالما آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم !!
عقبة الذي كان يأتي بسلى الجزور المتعفن ليضعها على أطهر رأس لأشرف مخلوق بينما هو ساجد لخالقه!

عقبة الذي أخذ بتلابيب محمد بن عبد الله

وجعل يخنقه بثوبه حتى كاد يلفظ أنفاسه لولا تداركته رحمة من ربه وهرع إليه صاحبه الصديق ينجده !

عقبة الذي قابل تدخل الصديق باعتداء غاشم على وجه الأخير بحذائه حتى لم تكد تعرف ملامحه المختلطة بدمائه المهراقة وعظامه المهشمة !

عقبة !

أنتِ ابنة عقبة؟!

ابنة ذلك الطاغوت المقتول يوم بدر تُهاجر لتلحق بمن قاتله أبوها وعذبه!

إنَّ هذا لشيءٌ عُجَاب!

لكن سُرعان ما سيزول هذا العجب حين تعلم أن الفتاة قد أسلمت وآمنت !.

وكذلك الإيمان

كذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب يُغير
التصورات ويَقلب المفاهيم والقرارات والمسارات.

بل في الحقيقة يُصوبها ويُصححها،
ولقد عرفت الفتاة مسارها وأدركت معالم
طريقها.
إنه طريق الإيمان ومسار الحق وغاية خلق
الإنسان،

لكن التوقيت حرج،
والمرحلة دقيقة،
إنها مرحلة الهُدنة والصلح المعروف بصلح
الحديبية،
والشروط جد قاسية!

من جاء ديار المسلمين من أهل قريش مسلماً فعلى المسلمين رده ، ومن جاء ديار الكفر من المسلمين مرتدا فلا ترده قريش !

ولقد كانت المصلحة الراجحة التي قدرها من لا ينطق عن الهوى تقتضي قبول هذا الشرط وإن بدا للبعض جائرا .

أم كلثوم كانت تعلم الشرط وتُدرك عواقبه، لكنها لم تعد قادرة على الاحتمال !

والفتنة خطّافة !
والفرصة ربما لا تأتي مرتين!

لذلك خرجت..
وإلى رحاب ربها رغبت..
ولمدينة نبيها توجهت..

لعل صدقها كان سبباً في توفيق الله لها أن لقيت
تلك القافلة من خزاعة حلفاء النبي صلى الله
عليه وسلم.

لم يكن مِن صاحب القافلة الخزاعي الشهم ذي
المروءة إلا أن أمَّنها وأخذها في قافلته حتى بلغت
يثرب..

مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في المدينة

وفي المدينة فليحكم فيها رسول الله وليقضي الله
أمرا كان مفعولاً..
ما إن وصلت إلى المدينة حتى ساد الوجوم،ما
العمل؟!هل نردها؟! هل نقبلها؟!
هل نتركها وهي الشابة الضعيفة الكسيرة التي
ضحت بكل شيء؟!

وماذا لو قتلها أخوها عمارة أو الوليد وهي التي في عرفهم قد عصتهم وخرجت وحدها مهاجرة إلى ربها؟!

وماذا لو عذبوها وعن دينها فتنوها؟!

أم نؤمنها فتستعر حربا من جديد مع قريش؟!

صراع نفسي دار في صدور الصحابة...

يا رسول اللَّه أنا امرأة، وحَالُ النساء إلى ما قد علمت (من الضعف)، فأخشى إن رددتنى إليهم أن يفتنونى عن دينى! ولا صبر لي!.

هكذا تكلمت الفتاة والصدق يقطر من حروف كلماتها لتزداد المسؤولية...

أوبعد ما قالت نردها؟!

أومع هذا الصدق نتركها؟!

ما الحل.. ما العمل؟!

هنا ينزل الخبر من السماء حاملا الإجابة في سورة سُميت بصفة تلك الشابة الصالحة «الممتحنة» :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ» الممتحنة: ١٠

فليكن الإمتحان إذاً ولتمحص النية وتختبر الوجهة أكثر فأكثر.

باللهِ ما خرجت من بُغض زوج؟

وباللهِ ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض؟

وباللهِ ما خرجت التماسٍ دنيا؟

باللهِ ما خرجت إلا حباً لله ورسوله!

هكذا أجابت الفتاة الصالحة،
وهكذا عرفت الوجهة وأدركت الطريق

ومن هنا جاء الفرج
«فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ»

قُضي الأمر إذاً !
وصدر القرار حازماً حاسماً !

مثل هذه لا تعود
مثل هذا النور لا يُطفأ وهذا كنزٌ ليس يُفرط فيه ، حتى لو كان المقابل أن تُفدى بالمال والأنفس لكن لن تُرد !
وستبقى في وجهتها التي قد عرفتها ولزمتها،
وسيزوجها النبي -صلى الله عليه وسلم- لمن هو في مقام ولده ومن يدعى يوما زيد بنٍ محمد.
ويموت زوجها زيد بن حارثة شهيداً يوم مؤتة

فيزوجها لصاحبه ومبشره بالجنة عبد الرحمن بن عوف وتُنجب منها ولديها إبراهيم وحميد.

زيجة صالحة واستقرار وغِنى بعد افتقار كل ذلك أبدلها الله به لما عرفت الوجهة ويَممت وجهها شطرها
لما أدركت الطريق وعرفت السبيل.

تحدَّت الدنيا بأسرها وكسرت كل أعراف الجاهلية البالية ويَممت وجهها واختارت وذهبت إلى حيث خيارها،

فقط لما علمت إلى أين وعلى فين !

على فين يا شباب ؟!

هذا هو المعيار والمحك

على فين؟!

إلى أين تذهب؟!

فأين تذهبون!

الإجابة على هذا السؤال بصياغاته
سواء كانت عامية أم فصيحة
يتوقف عليه مسار حياتك ومستقبلك!

رأس السنة الأسود!

صباح يوم السادس والعشرين من ديسمبر عام ٢٠٠٤ كانت كل الأمور تسير في اتجاه معين!

شباب وفتيات على الشواطئ يتنعمون بشهواتهم وملذاتهم التي أقاموا عليها طوال ليل لم يسع فجورهم فامتدت السهرة إلى ساعات الصباح...

إنها أجازة رأس السنة جاءوا من كل حدب وصوب يبغون الاحتفال بها على تلك الشواطئ الخلابة!

فليتصل الليل والنهار برباط الغفلة الخفي وليلتف الجميع بقيود الشهوة والمعصية...

الصيحات الماجنة تتعالى في كل مكان،

رائحة الخمر العطنة تفوح في الأفواه الباسمة التي تدندن بكلمات الأغاني الصاخبة بينما تتراقص الأجساد شبه العارية على نغماتها الصاخبة،

موجة عالية تلك التي تبدو من بعيد،
لم يلتفت أحد إلى أن عُلّوها ليس طبيعياً،
لم ينتبه الراقصون والماجنات إلى أن الموجة ليست عادية،

بالعكس؛ لقد تلقى الجميع ذلك الرذاذ المنهمر عليهم بالضحكات والدعابات وقد ابتلت الأجساد تماما بفعل الموجة،

لم يُلاحظ أحد أن الموج لا يصل عادة إلى حيث يقفون بل تعاملوا مع الأمر على أنه طُرفة وسارع بعضهم إلى التقاط صور هذا المشهد الطريف،

لم تمر لحظات حتى تبعتها موجة أخرى أشد وأعلى!

الصمت يخيم تدريجيا على المكان..البعض بدأ يفيق من سكرته ويلتفت إلى غرابة الأمر لكن البحر لم يُمهلهم للفرار!

موجة ثالثة بارتفاع عدة طوابق!

ثم رابعة بارتفاع خمسة عشر مترا!

وخامسة!

وسادسة!

تتوالى الأمواج الشاهقة تباعا،

في ثوان معدودة انقلب كل شيء رأساً على عقب!

سرعان ما اختفت الضحكات وحلت محلها الصرخات والاستغاثات!!

الكل غير اتجاهه...الكل يحاول الهرب من المكان الذي طالما يمم وجهه شطره إليه...

من الشاطىء الذي أنفق الأموال ليغادر بلده ويأتيه ماجنا راقصا لاهيا وغافلا...

لكن لا فائدة!
لقد فات الوقت!

كل موجة كانت رسالة غضب
رسالة تحذير لكل غافل

رسالة تنبيه تلخص عاقبة التأخر عن إجابة السؤال:

فأين تذهبون ؟!

على فين؟ الآن؟!

دقائق معدودات مرت لم يتبق بعدها على الشاطىء مخلوق حي يتنفس!!

فقط الجثث الهامدة تتناثر هنا وهناك !

نفس الأجساد التي كانت منذ قليل تتراقص ماجنة؛

همدت وخمدت.....!

جاءوا إلى هنا من شتى بقاع الأرض (ليعيشوا حياتهم) كما يقولون إذا سئلوا (على فين؟!)

ولم يعلموا أن هاهنا ستكون نهايتهم وخاتمة حياتهم!.

على فين يا شباب؟ على فين يا شباب أمة محمد

أين تذهب هذا المساء؟

أين تذهب هذا المساء؟
أين ستقضي عطلتك هذا الأسبوع؟!
أين ستصطاف هذا العام؟!

أسئلة متعددة يعنى أهل اللهو بسؤالك إياها
أسئلة غرضها الظاهر ترفيهك وإعطاءك
لحظات أو ساعات من المتعة واللذة.

لكن قليل من يسألك أين تذهب في هذا العمر؟!
قليل من يعنى بسؤالك عن وجهتك في هذه
الدنيا،
قليل من يهتم بالاستفهام عن طريقك وسبيلك
الذي ستسلكه في تلك الحياة!
رغم أنه السؤال الأهم والقرار الأخطر على
الإطلاق!

على فين؟!

إلى أين؟!

في تفاصيل حياتنا اليومية تكون الإجابة على ذلك السؤال هي المحدد الأساسي للحركة وطبيعتها واتجاه سيرها،

قبيل سلوك أي طريق لابد أن يسأل المرء نفسه إلى أين يذهب وأين ينتهي؟

قبل الخروج إلى سبيل أو تحديد وجهة لابد أن يسأل الإنسان نفسه عن المآل والمنتهى والغاية...

فكيف بصراط الله وسبيل رضاه!

كيف لو سأل الإنسان نفسه وهو يسلك السبل أفرارا منه؟! أم إعراضا عنه؟! أم زهدا فيما عند

هل هناك عاقل يجيب بنعم على أي من تلك الأسئلة؟!

فرار منه إلى أين؟

وإعراض عنه واستغناء بمن ؟

وزهدا فيما عنده ورغبة في ماذا؟

وبُعداً عن دينه واستبدالا له بأي شيء؟!

وما النهاية؟

إن إبصار نهاية الطريق واستشراف المآل يسا
على اتخاذ القرار، مهما كانت بداية الطريق
جذابة ومبهرة فلابد من استشراف نهايته.

لو قِيل لفاجر أن في هذه الغرفة فرصة للزنا
لكن بعدها في الغرفة التي تليها نار تأجج تنتظ
بعد فراغه من غرفة الزنا أكان سيلج الغرفة
الأولى؟!

مهما بلغت درجة فجوره وقسوة شهوته هل ك
سيختار طريقا منتهاه القريب إلى النار
مستحيل! لأن المنتهى واضح والمآل ظاهر
ومستبشع فلن يختار.

فماذا عن طريق آخره ضمة في قبر مظلم
تختلف لها الأضلاع!

طريق آخره وقفة قد تطول لتصل إلى خمسين
ألف سنة!!

طريق ميزان وحساب وصراط وقنطرة وإما
جنة عرشها السماوات والأرض أو نار تلظى
ومقامع موحديد وكلاليب وخطاطيف
وحسك!

طريق آخره شربة هنيئة مريئة من يد حبيب
منتظر على حوضه أو غسلين وضريع وحميم
وزقوم!!

هل يحتاج الخيار لتفكير طويل؟! هل يحتمل
الأمر ترددا ؟!

الاختيار الآن واجب وليس فيما بعد! نهاية
الطريق تتحدد في اختيارك له من الآن...

على فين؟!
إلى أين ؟!

إلى الحفلة الفلانية أسهر وأقضي ساعات سعيدة...
إلى تاجر المخدرات أجهز لوازم السهرة والمزاج...
إلى صاحبتي ومعشوقتي التي تنتظرني بشوق وحب...
إلى الكوافير أتجهز وأتزين لأعجب الفتيان...
إلى رحلة في الشاطىء الفلاني نقضي أياما من التلذذ بكل ما حرم الله...
إلى الدردشة بالساعات على الفيس بوك ومواقع التواصل والدردشة...
إلى المكث بالساعات أمام التلفاز لمتابعة الراقصين والراقصات...
إلى المباراة مبكرا لأظل طوال اليوم منتظرا

أن تبدأ في المساء حتى لو ضيعت في أثناء ذلك صلوات وأوراد...

إلى المال...
إلى المنصب...
إلى ... إلى ... إلى... إلى

تتعدد الإجابات وتتوحد النتيجة؛
إلى أي طريق عدا طريقه ...
إلى كل ما يغفل القلب عنه...

إلى كل ما يراكم الران ليحجب نوره ...
إلى كل ما يضلني عن سبيل رضاه...

أويُعقل هذا؟!
هل هذه هي الإجابات المنطقية لمن يستشرف نهاية الطريق؟!
لمن يعلم أن المآل رهيب والحساب عسير والكتاب

لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها!
لمن حُبه لله أشد من أي شيء آخر...
لمن يرجو رحمته ويخشى عذابه...
لمن يطلب جنته ويفر من ناره...

أخشى أن الحقيقة خلاف ذلك تماما،
ليست هذه بإجابات من يريد الله والدار الآخرة
ليس هذه بإجابات من يريد حياته الحياة الحقيقية..

«يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي» الفجر: ٢٤

يا ليتني يَسرت حياتي ولم أُعسرها!
وإن الدين يُسر..
واليُسر الحقيقي هو يُسر الدين والعُسر هو إلقاء النفس في تهلكة جهنم!
وتهلكة جهنم تبدأ من تهلكة اليوم في نيران الغفلات والشهوات!

أُكَلِمُ مَن؟!

في هذه السطور أكلمكَ أنتَ وأكلمكِ أنتِ، أُكلم شباب أمة محمد وفتيات الإسلام؛

• أكلم كل شاب ظن أن الالتزام هو مجرد ركعتين والأمر ينتهي.

• أكلم كل أخت تركت معاص سابقة لكنها لم تتب عنها.

• أكلم كل من قرر مرارا أن يتوب ولم يستطع.

• أكلم كل تائه في هذه الدنيا متقلبا في شهواتها وملذاتها.

• أكلم كل من همهن الأزياء والموديلات والزينة والمحرمات.

• أكلم كل متغافل باللهو واللعب والمقاهي والنوادي.

• أكلم كل من تلخصت حياته في الفيلم والأغنية ... في الراب والجاز والميتال والروك.

• أكلم من لم يفهموا معنى الالتزام الحقيقي ولم يدركوا قيمة «وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ» مريم: ٣

• أكلم من يتسمون بالملتزمين والملتزمات ولكن لا حظ لهم من النفع المتعدي وتغيير الغير.

• أكلم أخواتي بنات المسلمين على اختلاف مشاربهن

بدءا من أختي التي نسيت أن هناك آخرة وحساب وعذاب وارتدت كل ما يقربها إلى ذلك العذاب

وحتى أختي المنتقبة التي تظهر عينين كحيلتين متزينتين وكأنها ندمت لأنها حجبت زينتها فأرادت أن تظهر شيئا منها.

- أكلم الشباب المسلم بمختلف أطيافه بدءا من الشاب الراقص في سيارته على أنغام الموسيقى الصاخبة وانتهاء بالشاب الملتحي الذي ركن إلى لحيته وظن أنه قد صار بمنأى عن التكليف والعمل لمجرد أنه أطلق تلك اللحية.

- أكلم أبناء المسلمين الذين قدموا اعتذارا لسيد الخلق أجمعين حين استهزأ به المجرمون فقالوا عذرا يا رسول الله كنا مشغولين بالدورة الإفريقية يليها الدوري العام بعدها تصفيات ستار أكاديمي وأراب أيدول وبعدها الامتحانات بعدها المصيف فلم نجد وقتا نعرف ونعرف الخلق بك ونذود عن سنتك.

- أكلم كل مقصر ومقصرة وكل لاه ولاهية.
- أكلم كل من ابتلعته الغيبوبة...

الغيبوبة!

تلك الغيبوبة التي تبدأ في ابتلاع أبناء الأمة منذ الطفولة ثم تتعاظم تدريجيا لتلتهم حياتهم!

منذ الطفولة تجد كل همه الرسوم المتحركة والألعاب الإلكترونية والملهيات المختلفة،

ينشأ الطفل وقد تشرَّب ثقافة الترفيه كغاية وليست كمجرد ترويح عن النفس له وقته،

ينتقل إلى مرحلة المراهقة ولتزداد الغيبوبة أكثر فأكثر وتبدأ ضغوط الانغماس الكامل في المذاكرة والدروس الخصوصية ودوامة

الشهادة الثانوية فإما أن تبتلعه بشكل كامل أو يتفلت منها إلى ضدها تماما وينغمس في حياة اللهو واللعب.

وفي أثناء ذلك كله الدين مجرد شيء هامشي بالنسبة له ولأهله الذين لا همَّ لهم إلا تحصيل الدرجات ودخول قمم الكليات!

ينتقل الشاب إلى الجامعة لتزداد الغيبوبة أكثر فأكثر وينفتح صاحبنا على الدنيا وتبدأ غيبوبات من نوع جديد ...!

غيبوبة الأغاني والموسيقى والراب والجاز والميتال والهارد روك...

غيبوبة الدخان والمخدرات والمسكرات والمغيبات...

غيبوبة الاختلاط والفسح والرحلات ...

وغيبوبة العلاقات والشهوات...

وتشرع الفتاة أثناء ذلك في دوامة التبرج والتزين
والرومانسية وفتى الأحلام...!

ثم يأتي التخرج وتبدأ رحلة البحث عن عمل
ورحلة البحث عن عروس ورحلة البحث عن
شقة وربما رحلة خارج البلاد للبحث عن مزيد
من المال!

وتتسع الغيبوبة أكثر فأكثر...
يتقدم العمر وتتعقد الحياة أكثر ويكبر الأبناء
وتتضاعف المسؤوليات وتلتف خيوط الدائرة
المغلقة من جديد...

مصاريف المدارس...
الدروس الخصوصية...
الملهيات...
المغفلات...
الشهوات...

الملذات...

جهاز الابنة...

زواج الابن ....

كهولة ...

شيخوخة...

مرض...

وفاة.....!!

وكل ذلك دون أن ينتبه الراقدون من غفوتهم أو يفيقوا من غيبوبتهم ويدركوا أن كل ذلك لم يأت لهم بالتوفيق المطلوب ولا بالسعادة المرجوة التي ربما كانت تحويهما ركعتان في جوف الليل أو سجدة بين يدي الملك الحق أو قطرة دمع صادقة سالت من خشية الله.

تمر كل مراحل الغيبوبة دون أن يجيب هؤلاء عن السؤال الأهم :

على فين؟!

إلى أين؟!

ذلك السؤال الذي لو سُئل لشباب الصحابة لكا...
الإجابة مختلفة تماماً !

تخيل لو أن هذا السؤال طُرِح على أصحاب رس...
الله صلى الله عليه وسلم.

إلى أين يا صحابة رسول الله؟!

إلى أين ياسلمان؟!
تترك مالك ومكانتك وإمارتك في قومك وتذهب
إلى أين؟!

أبحث عن الحق ...
أهاجر من فارس إلى الشام إلى الموصل إلى
عمورية إلى نصيبين إلى يثرب

فقط لأجل الحق...
أتحمل مشاق السفر وذل العبودية والرق..

فقط لأجل الحق...
لأجل أن أعرف ربي...
إلى أين يا معاذ بن عفراء؟!
أين تذهب وأنت صبي صغير ؟! إلى بدر...

سمعتُ أن أبا جهل قد سب رسول الله ، ووالذي نفسي بيده إن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا!

إلى أين يا خالد بن الوليد؟!

إلى الجهاد في سبيل الله وفتح الدنيا وزلزلة عروش الأكاسرة والقياصرة.

إلى أين يا ابن عباس؟!

إلى أمصار الدنيا... أطلب العلم وحديث رسول الله.

إلى أين يا معاذ بن جبل؟

إلى الشام واليمن ... أدعو إلى ربي وأعلم الناس دينهم.

إلى أين يا مصعب؟

إلى أين يا أعطر شباب قريش وأكثرهم ترفا؟!

إلى يثرب... أفتحها بالدعوة إلى الله وتعريف

أهلها به موطئا الطريق للمهاجرين قبل الهجرة بسنوات

إلى أين يا صهيب الرومي؟!

إلى من تترك مالك الوفير وثروتك التي مكثت سنين تجمعها؟!

أتركها ثمنا يسيرا للحاقي برسول الله في مدينته،

أشري نفسي ... ابتغاء مرضاة الله وهو رؤوف بالعباد.

إلى أين يا أم سلمة؟!

إلى الهجرة ...

إلى الله ورسوله.

إلى أين يا شباب الصحابة ؟!

لقد كانت الإجابة واضحة...

دائما كانت واضحة!

في جميع مراحلهم العمرية وفئاتهم الاجتماعية كانت الإجابة دوما جلية بسيطة ظاهرة...

لم تغير هذه الإجابة ثروة ولا بدلتها ظروف اجتماعية ولا عكر صفوها عنفوان صبا أو فتوة شباب.

دائما كانت الإجابة = إلى الله ورسوله

فهل كانت تلك إجابتنا في مختلف مراحل حياتنا قبل أن تبتلعنا دائرة الخمسات....!

دائرة الخمسات

إن قصة حياة كل منا عبارة عن خمسات تتابع وتتوالى ؛

أول خمس سنوات كل قضية حياتك وأنت طفل صغير طعام وحلوى وقضاء حاجة وفيلم كارتون...

ثم كبرت شيئاً ما...

لتبدأ الخمس الثانية في حياتك ؛خمس الصبا يبدأ الفكر في التغير وتطرأ عليك تطلعات مختلفة؛

لعب .. هوايات .. مباريات ...

ثم كبرت أكثر فأكثر

وتبدأ الخمس الثالثة وتتفتح مرحلة المراهقة

تلتفت إلى مظهرك وأناقتك وموديلات ملابسك

وتصفيفة شعرك ويبدأ الذهن ينتبه لوجود

الفتيات والعكس...

ثم تشرع في الخمس سنوات الرابعة ولتبدأ

مرحلة شباب ولتتفتح عيناك أكثر فأكثر..

يبدأ انشغالك فيها بسهرة جميلة،

نزهة ممتعة..

رحلة صاخبة..

سيارة رياضية آخر موديل..

محمول فاخر..

بنت حلوة تُحبها وتُحبك..

ثم يبدأ الملل يُطل برأسه على حياتك في الـ

التالية..

وليبدأ الإحساس بالاختناق والاكتئاب والملل من كل تلك الشهوات التي تقلبتَ فيها...

كل شيء فعلته ...
كل المعاصي اعتدتها...
لم يعد شيء يبهرك...!

تجلس أحيانا أما حاسوبك أو هاتفك الذكي (لتُشيِّت) بالساعات الطويلة بلا معنى!
لم تعد تسمع الأذان كما سبق...
كنت فيما مضى تسمع «الله أكبر .. حي على الفلاح « فلا تجيب أحياناً،
الآن لم تعد تسمعه أصلاً !

هل خُتم على أذنك وصار عليها وقرا!
وهل وصل الوقر والختم للقلب!

هنا تبدأ مرحلة الخطر وسنين الضياع !

هنا إن لم يتدارك نفسه ومن قبلها تتداركه رحمة من ربه فإن الختم على القلب هو شعار المرحلة !

هنا إن لم ينتبه فإن الوقر على الآذان والغلف على الفؤاد والصدود عن الحق هو المصير والمآل...

وحين تجده يسأل متعجبا ومندهشاً عن سبب ما وصلنا إليه وعن علة الحالة التي بلغناها !

حين تجده يسأل عن السر في ذلك البون الشاسع بين حالنا وحال أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم.

عن ذلك الفارق المذهل بين ظاهرنا وظاهرهم وباطننا وباطنهم وهمنا وهمهم.

عن فتاة تخرج أمام والدها بزي ربما لم تكن صاحبات الرايات الحمر تجرؤن على ارتدائه

ووالدها لا يُحرك ساكنا وربما لا تختفي
ابتسامته الخاوية وهو يتابع لقطة كوميدية
يبثها تلفاز يفترض أنه تلفاز أمة محمد....

عن جامعات أمة الإسلام وعن نوادي أحفاد
خير الأنام وعن اهتمامات خلفاء خالد والقعقاع
وسلمان...
حين تجد تلك السؤالات المتعجبة تُطل
برأسها فإن الإجابة تبرز واضحة جلية....؛

إنها دائرة الخمسات

خمسات الغفلة وسلوك كل طريق إلا طريق
الحق وصراط الإخلاص الصدق.
لهذه أصرخ بك من خلال هذه السلسلة التي هي
عبارة عن:

Scanned by CamScanner

قاطرة إنقاذ

قاطرة تجر وراءها مجموعة كبيرة من ناقلات الخير التي يحتاجها كل منا ليعرف الإجابة عن ذلك السؤال الذي يُرافقنا في رحلة الحياة الطويلة.

على فين؟
على فين يا شباب؟
على فين يا فتيات؟
على فين يا رجال أمة محمد؟
على فين يا نساء أمة الحبيب؟

على فين سلسلة ينبغي أن تكون نقلة في حياتك، محور تغيير وبداية هداية ومعرفة طريق الحق من بين مفترقات الطرق التي تواجهك،

وبدلاً من أن تكون الإجابة دائما إلى المقهى أو النادي أو الكوافير فلتكن الإجابة إلى أسرة فقيرة أكفلها أو إلى صديق أدعوه لتقوى الله والالتزام بهداه...

إلى رحم أصله..

إلى والدين أقبل أيديهما وأبرهما..

إلى صلاة جماعة وصيام وقيام..

إلى حلقات علم وقرآن..

ولم لا؟!

ما الذي يمنعنا أن تكون تلك وجهتنا؟

ما الذي يمنعنا من التوبة؟

من الانطلاق والتغيير..

من الالتزام الحقيقي..

من إرادة الله و الدار الآخرة..

هذا ما سنحاول إجابته من خلال تلك السلسلة،

وهذا هو هدفنا منها..

هدفنا أن نتغير

هدفنا بهذه السلسلة أن نتغير للأفضل،
أن تتغير نظرتنا وبصيرتنا..
أن تصح رؤيتنا..
أن تسمو أفكارنا وطموحاتنا..
وأن نغير الآخرين..
أن نكون مُباركين حيثما كنا..
أن نكون أصحاب رسالة ومصابيح نور تضيء للآخرين عتمة الطريق..

هدفنا أن نكون جميعاً حول حوض نبينا يوم القيامة وألا يرد أحدنا بعد أن تصيح الملائكة إنك

لا تدري ما أحدثوا بعدك...

هدفنا ألا تتردد على مسامعنا كلمات
النبي سُحقا سُحقا بُعدا بُعدا !
هدفنا ألا نندم !
ألا نتحسر حين يتخذ الناس مقاعدهم من
الجنة....

هدفنا ألا نتلكأ حين نسمع السؤال الرباني:

«أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ
اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ» الحديد: ١٦

ربي يستبطئني ويناديني!!
هدفنا أن تكون الإجابة فورية..
هدفنا أن تكون الإجابة فورا : بلى يا رب قد آن !

بلى يا رب قد آن!

الإجابة الفورية

قد آن الآن !

الآن وليس بعد سنين التسويف والتباطؤ!

(مستني إيه)؟

(ومستنية إيه)..؟

إن لم يكن الآن فمتى؟!

الآن وليس غدا أو بعد غد..!

الآن نتخذ القرار

الآن نتخذ القرار ونُحدد الوجهة،

• امرأة فرعون اتخذت قرارا تخلت به عن لقب ومقام سيدة القصر لتنال لقباً أعظم ؛ لقب الكاملة بين أربع نساء هن الكاملات في تاريخ البشرية.

• قاتل المائة نفس اتخذ قرارا أيضاً؛
ترك كل شيء وغادر أرضه وموطنه وذهب إلى ربه فكان الجزاء أن حرك له الله الأرض و غير النواميس ليدخل الجنة.

• وامرأة عمران اتخذت. أيضا قراراً ؛
لقد قدمت أغلى ما تملك لربها ونذرت ما في بطنها لمليكها فتقبلها ربها بقبول حسن وكانت الصديقة مريم أم المسيح.

هؤلاء جميعا وغيرهم ممن ذكرنا وممن لم نذكر اتخذوا القرار وعرفوا الوجهة و الإجابة عن السؤال.

المشكلة أن أولئك الذين لم يُحددوا وجهتهم ولم يعرفوا إلى أين يذهبون هناك من قد حددهم وجهة له ويحث السير نحوهم ليلاقيهم:

«قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» الجمعة: ٨

«أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ» النساء: ٧٨

مآل لا يمكن لعاقل أن ينكره لكنه مع ذلك أكثر ما يغفل الناس عنه !

أو يتغافلون عنه !

نعم في حقيقة الأمر كثير من الناس يتغافلون قصداً وعمداً عن ذكر الموت ظناً منهم أن ذكره يُعكر صفو ويضيع سعادتهم !

ولقد وهموا في ظنهم هذا،
إنَّ ذكر الموت ومعرفة المآل هو من أهم أسباب السعادة،
السعادة الحقيقية الدائمة وليست تلك السعادة الزائفة التي يُظنون أنها في جمع مال أو تحصيل منصب أو مسكن أو ملبس.
السعادة الحقيقية التي لا توجد إلا في سبيل واحد،

سبيل موصل لدار السعادة،
سبيل الجنة .. ورضا الله !
ينبغي أن يكون هذا السبيل هو إجابتك على السؤال:

على فين يا شباب؟!

إلى أين؟!

فأين تذهبون....؟!

إلى طريقه وسبيل رضاه..

إليك ربي !.

للتواصل مع د. حازم شومان

على الفيس بوك:
الصفحة الرسمية: DrHazemShouman
الحساب الشخصي: حازم شومان

على الواتس أب:
خط بين الناس للمقاطع الدعوية: 01023030100
خط افتح لي قلبك للمشاكل الاجتماعية والانسانية: 01009761000

للتوزيع الخيري لإصدارات الدكتور حازم شومان من الكتب والمطويات والاسطوانات التواصل مع رقم : 01027255552

جميع المحاضرات و الحلقات المرئية والمسموعة على موقع الطريق إلى الله way2allah.com

وعلى قناة الدكتور حازم على يوتيوب
www.youtube.com/DrHazemShoman

وكذلك محاضرات د.حازم الأسبوعية بغرفة الهداية الصوتية على موقع الطريق إلى الله